

الحالة النفسية و مدى تأثيرها في

الآلام الجسدية و الأمراض العضوية

Psychiatric case and its effect on physical  
pains and organic diseases

جامعة  
المنيا



د. عبد الوهاب نورالله

بينت الأبحاث الحديثة وجود العلاقة التبادلية بينهما، و على وجهين أساسيين:

- 1- آلام جسدية نابذة عن أسباب نفسية: حيث يفشل المريض بالتعامل مع الضغوط النفسية. حيث يخضع هؤلاء المرضى للفحوص عند الطبيب و التي تظهر عدم وجود أي خلل عضوي و تكون الأعراض التي يشعرون بها تعبيراً عن آلام نفسية (مثال منتشر عن هذه الآلام، آلام الظهر و المفاصل و الجهاز الهضمي و آلام الرأس).
- 2- أمراض جسدية مزمنة حساسة للوضع النفسي: حيث يصبح المرض أكثر تفاقماً نتيجة للوضع النفسي السيئ، مثل أمراض ارتفاع ضغط الدم و السكري و الربو و الصداع النصفي.



## الأمراض السيكوسوماتية (أمراض نفسية – جسدية)

لا يمكن إغفال العلاقة التبادلية بيننا و بين البيئة المحيطة و ما تحتويه من مشكلات و هموم، حيث تتسبب في ضغوط و أمراض نفسية كثيرة جداً نتيجة للتوتر و القلق و الضيق، حيث يواجه الفرد مشكلات من كل نواحي الحياة في البيت و العمل و المجتمع، و قد يندمج الفرد في مشكلاته بشكل أعمق لدرجة تسبب له الكثير من الأعراض لأمراض و يطلق عليها أمراض سيكوسوماتية أي أمراض النفس – جسدية.

و هذه الأمراض لا يفلح فيها العلاج الدوائي بقدر ما يفلح العلاج النفسي القائم على التخلص من أسباب التوتر و القلق و بالتالي فالمريض يصاب أولاً بأمراض نفسية ثم تتحول إلى أعراض جسدية

# أعراض بعض الأمراض النفسية الجسدية

- 1- أمراض الجهاز الهضمي:** هناك علاقة وثيقة بين أمراض الجهاز الهضمي و الحالة النفسية (أثبتت الدراسات أن 50% ممن يعانون من مشكلات القولون العصبي و مشكلات الجهاز الهضمي يكون مردها عوامل أو أسباب نفسية).
- يشدد الكثير من الباحثين على ضرورة أن يسير العلاج الدوائي العضوي جنباً إلى جنب مع العلاج النفسي، خصوصاً إذا كان أساس الاضطرابات الهضمية نفسياً.

## أعراض بعض الأمراض النفسية الجسدية

**2- الأمراض الجلدية:** يتأثر الجلد بالحالة النفسية للشخص حيث تبين أن الأشخاص سريعى الغضب و الأكثر توتراً و انفعالاً هم الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض الجلدية (مثل الثعلبة و الصدفية و البهاق و حب الشباب)، إذ يؤدي الانفعال و الغضب إلى حدوث تغيرات هرمونية شديدة تؤثر في الجلد بشكل واضح. و تصبح أوضح عندما يكون الشخص حاملاً لجينات وراثية تجعله أكثر عرضة لتلك الأمراض.

# أعراض بعض الأمراض النفسية الجسدية

## 1- المظاهر النفسية للأمراض العضوية الحادة:

إن الأمراض العضوية الحادة تحدث بصورة فجائية و تستغرق فترة زمنية قصيرة (أيام أو أسابيع). تكون الأمراض الحادة مصحوبة بمظاهر القلق و الاحباط و الحزن و الكآبة و الوسواس المتعلق بالوضع الصحي، حيث أن المظاهر النفسية يمكن أن تزيد من حدة الأعراض، كما يمكن أن تعيق الاستجابة للمعالجة و تؤثر في استجابة الفرد للعقاقير كلما طالت مدتها.

## أعراض بعض الأمراض النفسية الجسدية

### 2- التأثيرات النفسية للأمراض العضوية المزمنة: إن الأمراض العضوية المزمنة تظهر

أعراضها متدرجة و لفترة طويلة من الزمن (مثل قرحة المعدة أو فرط ضغط الدم، السكري – الفشل

القلبي- الفشل الكلوي....) فهذه الأمراض تحدث تغيرات كبيرة في حياة الفرد و قدرته على التكيف من

عدمها و تحدد من الذي تظهر عليه الأعراض النفسية و التي تشمل عدة مظاهر: - أعراض نفسية

مشابهة للأعراض الموجودة في الأمراض الحادة. - اضطرابات نفسية مصاحبة للاضطرابات المزمنة

و تحدث كثيراً في الأمراض المزمنة و تشمل (القلق النفسي –النوب الاكتئابية و النوب الهوسية و

الذهول و الهذيان)

# الحاجة للرعاية النفسية لمرضى الأمراض الجسمية

- لكي يتمتع الشخص بالصحة يجب أن يتوافر لديه التكامل بين الكفاية و العافية (الجسمية و النفسية و الاجتماعية)
  - تقدم الرعاية النفسية للمرضى الجسميين فوائد اقتصادية و اجتماعية كبيرة. للأفراد أولاً و للمجتمع ثانياً، حيث يمكن أن تقوم بهذه الرعاية المؤسسات الحكومية (مركز أمراض السكري مثلاً) أو المدنية (شركات التأمين، او جمعيات المجتمع المدني مثلاً)
  - حيث أظهرت الدراسات الحديثة أن للتدخل العلاجي النفسي و السلوكي أهمية كبيرة في تأمين الدعم النفسي للمريض في المراحل المرضية المبكرة و المتقدمة، و تسهيل طرق المعالجة، و المساهمة في عملية الشفاء.
  - و من المجالات التي تلعب فيها الخدمة النفسية دوراً مهماً في معالجة الأمراض الجسمية
- :(TAPE 1985)**



**A.** الوقاية: تلعب الخدمة النفسية دوراً في رفع مستوى العادات الصحية و مستوى الصحة النفسية و السلوكيات الصحية السليمة (الحمية – الاسترخاء – التغذية – الرياضة – نمط الحياة ....)

**B.** الرعاية خارج المشفى: و هي الخدمات التي تقدم للأفراد و المرضى الجسميين الذين لم يدخلوا المشفى و يعانون من مشكلات نفسية مرتبطة مباشرة بأمراضهم البدنية. بين العالم ASKIN أن **55%** من مرضى الجسم يعانون من مشكلات نفسية و أن **22%** لديهم ردود فعل شاذة تجاه الصحة، و أن **24%** لديهم أعراض سيكوسوماتية، و **9%** يعانون من حالات سيكاترية.

**.C. الرعاية النفسية داخل المشفى:** و تشمل هذه الرعاية اجراءات التقييم و القياس و المعالجة التي يقدمها أو يقوم بها الاخصائي النفسي للمريض جسماً و المقيم في المشفى و ذلك لجعل المعالجة الطبية الجسمية للمريض أكثر فعالية. و هي مهمة في كثير من النواحي و على سبيل المثال:

- **قسم الجراحة:** حيث يقوم الاخصائي النفسي بتبصير المريض بأهمية العلاج الجراحي و بطمأنته و تهدئته، و في العمليات التي تحتوي على البتر مثلاً يعمل على تقويته و استعداده لتقبل التغيير و تأهيله لمواجهة الحياة مع وضعة الجديد.

- **قسم النسائية و التوليد:** حيث تحتاج الأم للرعاية النفسية خلال الحمل و بعده للرعاية الصحية، خصوصاً إذا كان الحمل الأول.

## حيث يحدث خلال فترة الحمل:

1- يرتفع هرمون البروجسترون على حساب الأستروجين و يحدث بعض الأعراض

النفسية

2- الأعراض الجسمية تحدث في الثلث الأول من الحمل.

3- في الجزء الأخير من الحمل يكون الخوف من عملية الولادة و نتائجها (ولادة

طبيعية أم قيصرية)، الطفل سليم معافى أم مريض، ذكر أم أنثى.

4- القلق و الاكتئاب

5- في حالة النساء اللواتي لهن تاريخ مرضي نفسي سابق تكون مخاطر الانتكاسة

كبيرة جداً أثناء الحمل، لذلك ينصح بالمراجعات الدورية للعيادة النفسية خلال فترة

الحمل.

## الافرازات النفسية خلال وبعد الولادة:

- مخاوف و قلق و توتر من عملية الولادة بحد ذاتها.
- الحزن و الكآبة 90% من النساء بعد الولادة يعانون من الحزن و أعراض اكتئابيه و السبب في ذلك: الاضطرابات الهرمونية و أسباب متعلقة بالأسرة بحد ذاتها.
- بعض الاضطرابات النفسية التي تلي الولادة:
- النوب الاكتئابية 1-5% - النوب الهوسية - اضطراب نفسي عضوي حاد - القلق - اضطراب ذهاني شبيه بالفصام.
- إن مرافقة الزوج لزوجته في أقسام الجراحة و النساء و التوليد مهم جداً للدعم النفسي للزوجة.



- قسم الأمراض الجلدية: تختلف الأمراض الجلدية عن غيرها بكونها

أمراض ظاهرة للعيان في أغلبها، مما يسبب احراج المريض و خجله

الذي يمكن أن يؤدي إلى قلقه و احباطه (خصوصاً و أن بعض الأمراض

الجلدية تصاحبها افرازات و روائح مزعجة أو شكل ظاهر مقزز، مما

يؤدي لنفور الناس من المريض. هذا ما يزيد من صعوبة المعالجة بسبب

الضغوط النفسية المصاحبة



## الاضطرابات النفسية التي تتحول إلى اضطرابات جسدية

تدل الدراسات أن حوالي ثلث إلى نصف المرضى الذين يزورون عيادات الأطباء يعانون من عوارض جسمانية لا يمكن إيجاد سبب واضح لها و بشكل عام يمكن القول إن قواسم مشتركة تجمع بين من يشكون من هذه الأعراض الجسمانية، و هي:

- تكرار الشكوى و المبالغة فيها على الرغم من طمأنة الطبيب للمرضى و تأكيده عدم وجود السبب الجسمي

- الالاح الشديد على اجراءات الاستقصاء رغم سلبيتها

- رفض المنشأ النفسي للشكاوى الجسمانية على رغم سلبية الفحوص المختلفة

## عرض لأثر الاضطرابات النفسية على بعض أجهزة الجسم

1- جهاز القلب و الدوران: على سبيل المثال- يشعر المريض بالآلام و وخزات طفيفة في

منطقة الصدر و بالجهة اليسرى، لا تلبث أن تختفي من تلقاء نفسها. أو يعاني المريض

من الخفقان و من آلام قلبية تتمدد إلى العنق و الذراع اليسرى، تزداد هذه العوارض تحت

وطأه المواقف الانفعالية من دون أن يكون لها علاقة بالجهد أو بوجبات الأكل و لا تحدث

أبدأً في أثناء فترة النوم. بعد اجراء الفحوص اللازمة و اختبار الجهد النتيجة كلها

طبيعية. السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما سبب هذه الآلام إذاً؟



## عرض لأثر الاضطرابات النفسية على بعض أجهزة الجسم

لم يجد الطبيب تفسيراً لمعاناة المريض سوى مرض القلب العصبي، أي أن هناك ضغوطاً نفسية تسبب شكاوى قلبية غير ناتجة عن سبب عضوي، بكلام آخر القلب طبيعي على الرغم من الآلام التي يشعر فيها المريض، تماماً كما الحال مع مرض الكولون العصبي الذي يعطي زوبعة من العوارض الهضمية مع أنه سليم تماماً من الناحية العضوية.

يعتبر القلب و الأوعية الدموية هي من أكثر الأعضاء تأثراً بالمواقف الانفعالية (من أشهر العوارض التي نشاهدها في مثل الحالات تسارع القلب و الخفقان و اضطرابات نظم القلب و ضيق التنفس و الدوار و ارتفاع ضغط الدم أو انخفاضه).

## عرض لأثر الاضطرابات النفسية على بعض أجهزة الجسم

**2- الجهاز الهضمي:** كثيراً ما تصاحب المظاهر الهضمية الأمراض النفسية، فالغثيان و التقيؤ و فقدان الشهية و نفخة البطن و الاسهال و الامساك و أوجاع البطن ترتبط بالحالة النفسية، و كما هو معروف العلاقة الكبيرة بين الحالة النفسية و بعض الأمراض الهضمية مثل القرحة المعدية و الاثنا عشرية و تشنجات المعدة و القولون العصبي.

كما أن مرض **فقدان الشهية العصبي (Anorexia nervosa)** و صلته بالحالة النفسية، حيث يصيب هذا المرض المراهقات بشكل خاص، حيث يؤدي للذبول و النحافة، إن الهم الأساسي للمصابات بمرض فقدان الشهية العصبي هو زيادة الوزن رغم نحافتهم الشديدة.

مثال آخر **الكولون العصبي** و ما يسببه من مجموعة من العوارض الهضمية (ألم بطني مبالغت و متكرر مع رغبة عارمة في التغوط و تناوب الإسهال و الإمساك و كثرة الغازات و انتفاخ البطن و ذلك بعد التعرض للضغوط النفسية.

## عرض لأثر الاضطرابات النفسية على بعض أجهزة الجسم

**3- الجهاز التنفسي:** قد تطلق الأمراض النفسية العنان لبعض العوارض التنفسية مثل زيادة سرعة التنفس أو بطئها أو التنفس العميق أو الخلل في عملية التنفس.

كما أن نوبة الربو الكامنة قد تندلع تحت وطأة الاضطرابات النفسية تماماً كما تفعل العوامل المحسنة في إثارتها، كما أنها تخلق صعوبات في السيطرة على النوبة.

## عرض لأثر الاضطرابات النفسية على بعض أجهزة الجسم

**4- الجهاز العصبي:** يعتبر الصداع من أكثر الأعراض مشاهدة عند الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية مثل عصاب القلق و الوسواس القهري و اضطرابات الشخصية و اضطرابات المزاج و الكآبة و غيرها.

الصداع النفسي الذي تضاعفه الشدة النفسية هو من الشكاوى الشائعة جداً، و يصيب الناحية الخلفية من الرأس، حيث يكون المصاب لا يعلم لا هو و لا الذين حوله أن منشأ هذا الصداع نفسي، و غالباً ما يضيع ماله و وقته في مراجعة الأطباء و إجراء الفحوص حتى الأكثر تعقيداً من دون طائل.

## عرض لأثر الاضطرابات النفسية على بعض أجهزة الجسم

**5- الجهاز البولي:** إن التوتر و القلق و الإجهاد الشديد قد تعطي عوارض بولية أبرزها كثرة التبول و الإلحاح البولي، يمكن ملاحظة ذلك أيضاً في أثناء فترة الامتحانات أو بسبب الخوف.

**6- الجهاز التناسلي للمرأة:** إن تأثير الاضطرابات النفسية على الجهاز التناسلي للمرأة أمر شائع، حيث قد تسبب قصر أو طول مدة العادة الشهرية، و مدة الحيض أيضاً قد تطول أو تقصر بفعل الاضطرابات النفسية، و في بعض الحالات قد تصاب المرأة بالعقم بسبب الضغوط النفسية .

تقود العوارض الجسمانية ذات المنشأ النفسي المصاب إلى الوقوع في دوامة الانتقال من طبيب إلى آخر، و الضياع في زحمة آراء و تشخيصات و نصائح متباينة و قد تقود هذه المريض إلى الانزلاق في مطب تناول العقاقير المسكنة و المبالغة في استهلاكها مع ما تسببه من أضرار بالغة للجسم.

# الاضطرابات الجسمية ذات المنشأ النفسي

**المفهوم و الدلالة:** ترتبط الأعراض و الشكاوى الجسمية في أذهان العامة و الاختصاصيين بالأمراض الجسمية التي تصيب الجسم و أعضائه المختلفة. و هذا بالطبع يخالف الحقيقة، فالعلاقة بين الجسم و النفس علاقة وطيدة و تكاملية و الجسم يتأثر بالتكوين النفسي للإنسان و باضطراباته النفسية، كما يؤثر الجسد و التكوين العضوي للجسم في التكوين النفسي بشكل واضح.

و إذا أردنا التعرف على مجموعة الأعراض الجسمية و أنواعها التي ترتبط بالعوامل و الاضطرابات النفسية فإننا سنجد أن هذا الميدان واسع جداً، و تتنوع تصنيفاته و تتعدل باستمرار، وفقاً للدراسات و الأبحاث التي تجري في هذا المجال و الذي يكتنفه الغموض و التعقيد و البحث المستمر.

## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

يمكن تقسيم هذه الأعراض الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي إلى عدة مجموعات أهمها:

### 1- الاضطرابات ذات الشكل الجسدي: هي اضطرابات شائعة و تضم عدة أنواع و

هي تتميز بعدم وجود أية أسباب طبية مرضية أو تغيرات فزيولوجية تفسر وجود الأعراض الجسمية التي يشكو منها المريض، و منها:

□ الاضطرابات التحويلية (الهستيريا التحويلية): تتميز بظهور أعراض مرضية و فقدان

في الوظائف الطبيعية الحركية و الحواسية مما يوحى بالإصابة بمرض عصبي أو طبي

عام.

## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

□ **الاضطراب التجسيمي (الجسدنة):** يتميز بظهور أعراض جسمية متعددة قبل سن الثلاثين عاماً و هذه الأعراض تستمر لسنوات و تؤدي لإعاقة المريض مهنيّاً أو اجتماعياً أو شخصياً. و من هذه الأعراض: أعراض الألم (ألم الرأس و البطن و الظهر و المفاصل و الصدر) و اثنين من الأعراض الهضمية مثل الغثيان و الإقياء و الإسهال. و واحد من الأعراض الجنسية التناسلية مثل عدم انتظام الدورة الشهرية و إقياءات الحمل وغيرها. حيث تظهر كل هذه الأعراض خلال تاريخ المرض. و هذا الاضطراب شديد و يتطلب تشخيصه وجود عدد معين من الأعراض، و هناك شكل مخفف منه و أقل شدة و ربما يكون أكثر شيوعاً. يزداد هذا الاضطراب التجسيمي عند المرأة بنسبة 5:1 عند الرجال و ربما تصل إلى نسبة 2-3% من النساء، و له أسباب وراثية و يرتبط بعوامل نفسية و بتطور الشخصية و ظروفها.



## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

□ **اضطرابات الألم:** و هي اضطرابات شائعة جداً و يشكو فيها المريض من ألم في موضع معين من الجسم أو في عدة مواضع، مما يسبب له معاناة واضحة و تأثيراً على أدائه العملي و الاجتماعي، و هو يرتبط بالعوامل النفسية في منشأه أو في زيادة شدته أو في استمراريته، و يمكن أن يكون حاداً أو مزمناً، و أهم مواضيع الألم هي البطن و الوجه و الحوض و الرأس و الصدر (الآلام السنية غير المبررة و غير المتناسبة مع السبب، و آلام المفصل الفكي، آلام عصب مثلث التوائم)

## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

□ **الخوف من الأمراض ( Hypochondriasis ):** و هو اضطراب شائع و يعني خوف المريض من أن يكون لديه مرض جسدي خطير، لذلك فهو يتفحص جسمه باستمرار و يفسر بعض الأعراض العادية أو الفيزيولوجية على أنها خطيرة و تدل على احتمال الإصابة بأحد الأمراض الخطيرة مثل الأورام الخبيثة أو متلازمة نقص المناعة و غيرها، المريض عادةً لا يستجيب للتطمين و نتائج الفحوصات السليمة إلا بشكل مؤقت ، حيث يعاوده القلق و التفكير في مرض جسمه و يراجع العديد من الأطباء.

## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

□ **الخوف من تشوه الجسم (Dysmorphophobia):** و يعني قلق المريض المستمر و اهتمامه بشكل أعضاء جسمه الظاهرية و أن فيها عيباً شكلياً و بشكل مبالغ فيه و هذا القلق و الاهتمام يسيطر على تفكير المريض و حياته، مثل شكل الأنف و الوجه و الأذنين و الأعضاء الجنسية . هؤلاء المرضى يراجعون أطباء التجميل و الجلدية و الأنف و الأذن لإصلاح العيوب و اجراء الجراحات دون ضرورة. هذا الاضطراب يظهر في سن المراهقة و بداية الشباب و أيضاً في مرحلة انقطاع الدورة الشهرية عند النساء، يرافقه الرهاب الاجتماعي و تجنب العلاقات الاجتماعية و أيضاً الاكتئاب ، حيث يأخذ شكلاً وسواسياً مسيطراً على تفكير المريض و قد يصل إلى مرحلة الهذيان و الذهان.

## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

### 2- الاضطراب التصنعى و اضطراب ادعاء المريض:

و هو يعني احداث الأعراض المرضية بشكل إرادي من خلال تقليد الأعراض الطبية المعروفة الجسمية أو النفسية.

و قد يصعب أحياناً التفريق بين هذين الاضطرابين و هذه الحالات تتميز بالإثارة و الغرابة و هي ليست نادرة.

## بعض الاضطرابات الجسمية الشائعة ذات المنشأ النفسي

من هذه الأعراض تسرع نبضات القلب، ضيق التنفس، الرجفة و عدم التوازن و غيرها. نقص الشهية و فقدان الوزن في حالات الاكتئاب و اضطرابات الوظيفة الجنسية مثل العنانة و سرعة القذف، و انقطاع الدورة الشهرية عند الإناث، و نقص الوزن الشديد كما في حالات القمه الشديد (Anorexia Nervosa) وهي من اضطرابات الطعام المحددة.



# الاضطرابات النفسية الجسمية

## Psychosomatic Disorders

و تسمى أيضاً العوامل النفسية المؤثرة على حالات عضوية، و في هذه الحالات نجد المجال خصباً للتعرف على العلاقة القائمة بين النفس و الجسد، و قد تطور هذا الميدان الذي يبحث في عدد من الأمراض الجسمية و علاقتها بالعوامل النفسية و حجم تأثيرها و كفاءته. لا يزال الغموض كبيراً حول ذلك، و لكن الاهتمام بهذا الميدان بدأ يزداد بشكل ملحوظ، و تتوفر حالياً كمية كبيرة من المعلومات و التفاصيل التي تتعلق بعدد من الأمراض الجسمية الشائعة،

# الاضطرابات النفسية الجسمية

## Psychosomatic Disorders

و منها اضطرابات القلب و الأوعية الدموية و ارتفاع ضغط الدم و أمراض الشرايين القلبية، و أيضاً الاضطرابات التنفسية و أهمها: الربو و الحساسية الصدرية و فرط التهوية، و الأمراض الهضمية مثل تشنج الكولون و تهيجه (الكولون العصبي)، و داء كرون و التهاب القولون القرصي و القرحة الهضمية.

و من أمراض الغدد الصماء: الداء السكري و هبوط السكر و فرط أو نقص نشاط الدرق و نظائر الدرق....



# الاضطرابات النفسية الجسمية

## Psychosomatic Disorders

تختلف الدراسات حول تحديد الأمراض الجسمية التي يمكن للعوامل النفسية أن تؤثر فيها، و بعضها يعتبر العديد من الأمراض المناعية ضمن هذا المجال مثل داء المفاصل الرثواني و داء الصدفية الجلدي.

كما أظهرت الدراسات الحديثة معلومات حول السرطانات و أثر العوامل النفسية في تحسينها و اختفائها.



## أهمية العلاج النفسي للاضطرابات الجسمية النفسية

لا بد من التأكيد على فحص المريض جسدياً و إجراء الفحوصات و الاستقصاءات الضرورية قبل اعتبار أن الأعراض هي نفسية المنشأ. كثير من الأطباء يوضح للمريض أنه سليم و لا يوجد لديه مرض عضوي. و لا يرضي ذلك المريض عادةً لأن الأعراض الجسمية موجودة فعلاً و ليست خيالية أو مصطنعة (إلا في حالات الاضطراب التصنعي)، و هذا يجعل المريض غاضباً أو غير متعاون. من الأفضل تقديم الشروح و التفاصيل حول تعريف المرض الجسدي و توضيح أن المريض يشكو من التوتر و الإجهاد الذي يؤثر على أعضاء الجسم و على أدائها الطبيعي، و أن هذا الاضطراب في حد ذاته اضطراب واقعي و هو يحتاج للعلاج المناسب.

## أهمية العلاج النفسي للاضطرابات الجسمية النفسية

بالنسبة لعلاج هذه الحالات: فإن مضادات الاكتئاب الحديثة تفيد في عدد منها و هي تعمل كمضاد للقلق و التوتر إضافة لكونها مضاد اكتئاب.

يلعب العلاج النفسي الداعم و العلاج السلوكي دوراً مفيداً في عدد من هذه الاضطرابات. كما يفيد العلاج التأهيلي و الإيحائي في حالات الاضطرابات التحولية، و لا بد من الإشارة إلى أن الاضطرابات ذات الشكل الجسدي و غيرها من الأعراض الجسمية المرتبطة بالعوامل النفسية ربما تكون أكثر انتشاراً في بلادنا و المجتمعات النامية، و يعود ذلك إلى الاستعمال الشائع للجسد كلغة تعبيرية عن الاحباطات و الآلام و المعاناة و طلب العون.



# بعض الاضطرابات النفسية و العقلية Psychical and Mental Disorders

1- بعض الاضطرابات النفسية: المرض النفسي هو اضطراب وظيفي يتميز بوجود صراعات داخلية و تصدع في العلاقات الشخصية و تضم:

(a) الهستيريا

(b) القلق

(c) الوسواس

(d) الفوبيا

(e) الكآبة

# (1) الهستيريا Hysteria

هي مرض نفسي عصابي تظهر فيه اضطرابات انفعالية مع خلل في أعصاب الحس والحركة وهو اضطراب يشتمل على ظهور أعراض جسمية ليس لها أي أساس عضوي وهي قد تكون بهدف الهروب من الصراع النفسي أو من القلق أو من موقف مؤلم بدون أن يدرك الدافع لذلك، وعدم أدراك الدافع يميز مريض الهستيريا عن المتمارض.

# العصاب

• العصاب Neurosis هو نوع من أنواع الخوف الذي يؤدي إلى اضطراب في

الشخصية والتوازن النفسي. وهو اضطراب عصبي وظيفي غير مصحوب بتغير

بنوي في الجهاز العصبي. ترافقه في كثير من الأحيان أعراض هستيريا، وحصر

نفسي، وهواجس مختلفة، ومريض العصاب لا يعاني من الهلوسة أو من فقدان الصلة

مع الواقع. أما سلوك الأشخاص الذين يعانون من العصاب فهو سلوك عادي وطبيعي

(سلوك مقبول ضمن المعايير الاجتماعية السائدة).

# العصاب

- والعصاب هو مرض كغيره من الأمراض إذ لدى كثير من الناس انطباع) بأن الإرادة يمكنها التغلب على العصاب) وهذا خطأ بصورة مطلقة. وثمة اعتقاد (بأن المصاب بالعصاب شخص يفتقر للطاقة لأنه غير قادر أن يشفي نفسه بنفسه) وهذا خطأ لأن العقل أو الإرادة لا تستطيع شفاء شيء ما لا شعوري لا يبلغه هذا العقل أو هذه الإرادة.
- فالعصاب اضطراب من تضافر عدة عوامل على رأسها صراعات لا شعورية تبدو في صورة أعراض جسمية ونفسية ومنها القلق والوساوس والأفكار المتسلطة والمخاوف الشاذة، واضطرابات جسمية وحركية وحسية متعددة تعوق الفرد عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه وقد يدفع الفرد إلى القتل أو الانتحار



# (1) الهستيريا Hysteria

- وفي الهستيريا تصاب مناطق الجسم التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المركزي

(الإرادي) مثل الحواس وجهاز الحركة، وهذا غير المرض النفسي الجسدي حيث تصاب

الأعضاء التي تتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي (اللاإرادي). ويطلق البعض على الهستيريا

اسم « - الهستيريا التحويلية: "أو "رد فعل التحويل " أي التي تعني

تحويلا جسميا لأمر نفسي نظرا لأنها تعتمد على حيلة دفاعية نفسية أساسية هي التحويل

حيث تحول الانفعالات والصراعات إلى أعراض جسمية كحل رمزي للصراع.

- الهستيريا الانفصالية: تبدو بشكل حالات من فقدان الذاكرة، النسيان، التجوال النومي و

التوهان الهستيريا.

# (1) الهستيريا Hysteria

□ أسباب الإصابة بالهستيريا: أهم هذه الأسباب هي الوراثة - و خاصة لدى أبناء المصابين بالأمراض العقلية، و العوامل البيئية و الكبت الجنسي.

□ أعراض الهستيريا التحولية: يمكن القول بصورة عامة إن الهستيريا تشترك بأعراض و سمات عامة مثل: السلوك الطفلي و الأنانية و عدم تحمل المسؤولية و الميل للسفسطة و التقلب في الانفعالات و الميل للاتكال على الغير و خداع الذات.

□ أعراض الهستيريا الانفصالية:

- النسيان: تسيطر في هذه المرحلة على المرء فكرة معينة فتستبعد جزءاً من حياته، فينسى المرء كل ما يتعلق بهذا الجزء كما ينسى شخصيته الحقيقية فلا يعرف اسمه أو عنوانه أو عائلته.

- التجوال النومي: يشيع هذا المرض عند الكثيرين غير أنه أكثر حدوثاً عند الذكور من الإناث، و هو عبارة عن حلم يشبع فيه الفرد كل رغباته المكبوتة، إذ يتجول المريض مفتوح العينين رغم أنه نائم، ينسى الشخص كل ما قام به أثناء تجواله

## (2) القلق Anxiety

و هو نوع من الاضطرابات النفسية يتضمن الخوف المرتبط بانفعال شعوري مؤلم، حيث يتوقع المصاب خطراً محتملاً، و القلق العصابي يكمن مصدره داخل الفرد إذ إن أسبابه غير شعورية، و غالباً ما يقع المريض تحت وطأة مخاوف غير مبررة.

- الأعراض الجسدية للقلق: من أهمها ارتفاع ضغط الدم و الارتجاف، و ضعف الشهية.

- أسباب الإصابة بالقلق: أسباب تكوينية، و الحراف بالنشأة و سوء التربية و الإيحاء و العوامل الجنسية و الأمراض العضوية.

- علاج القلق: يبدأ بفحص المريض و تتبع سيرة حياته إذ يجب أن يلم المعالج بظروف النشأة و البيئة و العادات و المشاكل التي واجهت المريض بعد ذلك يلجأ المعالج إلى اتباع إحدى طرق العلاج بالتحليل النفسي.

### 3 الوسواس Obsession

- الوسواس القهري أو الاضطراب الوسواسي القهري (obsessive - compulsive) هو نوع من الاضطرابات المرتبطة بالقلق ((Anxiety، تتميز بأفكار ومخاوف غير منطقية (وسواسية) تؤدي إلى تصرفات قهرية
- هو عصاب يتخذ شكل فكرة تتسلط على الفرد بحيث لا يستطيع الفكك منها على الرغم من محاولته إبعادها إلا أنها تلازمه. و مما يميز المصابين بعصاب الوسواس التردد المستمر و الشك في قدراتهم، يسرف الوسواسيون في الاصرار على النظافة و التمسك بالقيم الأخلاقية بشكل يتجاوز الحدود.

## (4) الفوبيا / الرهاب Phobia

مرض نفسي يعرف بأنه خوف متواصل من مواقف أو نشاطات معينة عند حدوثها أو مجرد التفكير فيها أو أجسام معينة أو أشخاص عند رؤيتها أو التفكير فيها (قوته لا تتناسب مع الخطر الحقيقي). هذا الخوف الشديد والمتواصل يجعل الشخص المصاب عادة يعيش في ضيق وضجر لمعرفة بهذا النقص. ويكون المريض غالباً مدركاً تماماً بأن الخوف الذي يصيبه غير منطقي ولكنه لا يستطيع التخلص منه بدون الخضوع للعلاج النفسي لدى طبيب متخصص.

## (5) الكآبة / الاكتئاب Depression

هو اضطراب مزاجي يعاني فيه الشخص من الشعور الدائم بالحزن والمشاعر السلبية وفقدان الاهتمام بالأنشطة التي يستمتع فيها الشخص عادةً.

ويمكن أن يؤثر على أفكار الشخص وسلوكه ودوافعه و هي نوع من الحزن يتميز بالانقباض و الشعور بالضيق مصحوباً بخمود الهمة و ضعف العزيمة ، و قد يوجه المريض عدوانه نحو ذاته فتجده يتوق إلى عقاب نفسه.

**الأسباب:** تتمثل في الآتي: الحرمان العاطفي و النفسي في مرحلة الطفولة، و عدم الحصول على تقدير الآخرين، و اضطراب الشخصية و الكبت الشديد للمشاعر.

# الشخصية Personality

هي مزيج محدد خاص من نماذج العاطفة، أنماط الاستجابة، والسلوك للفرد.  
الشخصية: طريقة المزج بين كل العوامل التالية:

- الدافع
- الكفاءة والقدرات
- الذكاء - مزاج
- الأزمات - الوقت
- النمو
- الإدراك - الوعي
- الشعور - العاطفة
- العوامل الجينية
- التربية والأشخاص المحيطين
- تجارب الطفولة
- نمط الحياة
- الجماعة - المجتمع
- الاختلافات - الخصائص
- القيم والمعتقدات

# السلوك Behavior

- السلوك مصدر سمي به الفعل أو رد الفعل لغرض شيء أو عضوية. يكون عادة مرتبطا بالبيئة. يمكن للسلوك أن يكون واعيا أو غير واعي، طوعي أو غير طوعي وللسلوك تأثير مباشر على العالم الخارجي المحيط بالكائن الحي مما ينشأ عادة عن بعض المشاكل في علاقات الناس ببعضهم وبوقوع نتائج السلوك يحدث تأثيرها في الكائن نفسه وبالتالي تحدث عملية تغذية راجعة.
- هناك أنواع من السلوك منها ما أطلق عليه سكينر السلوك الإجرائي الذي يعتمد على مثير معين (مثل معالجة الأسنان) في البيئة الخارجية والسلوك الفضولي لدى الفرد وهناك السلوك المقصود والمدير.





## بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

الاضطراب العقلي هو اضطراب بالشخصية و هو بلا شك أعقد و أخطر من الاضطرابات النفسية، يبدووا بشكل اختلال حاد في القوى العقلية و عدم القدرة على إدراك الواقع و الحياة الانفعالية، فيعجز المريض عن إقامة علاقات اجتماعية طبيعية.

- ذهان الاضطهاد

- الفصام

- الذهان الدوري

- الاغماء

- أمراض اضطراب العقل

- الهوس

- الصرع

- النوبة الصرعية



# بعض الاضطرابات العقلية

## 1- الذهان Psychosis

الذهان هو مصطلح في الطب النفسي للحالات العقلية التي يحدث فيها خلل ضمن إحدى مكونات عملية التفكير المنطقي والإدراك الحسي. الأشخاص الذين يعانون من الذهان قد يتعرضون لنوبات هلوسة، وتعلق بمعتقدات توهمية (مثلاً توهمات ارتيازية)، وقد يمرون بحالات من تغيير الشخصية مع مظاهر تفكير مفكك. تترافق هذه الحالات غالباً مع انعدام رؤية الطبيعة الاعتيادية لهذه التصرفات، وصعوبات في التفاعل الاجتماعي مع الأشخاص الآخرين، وخلل في أداء المهام اليومية. لذلك كثيراً ما توصف هذه الحالات بأنها تدخل في نطاق " فقدان الاتصال مع الواقع.

# بعض الاضطرابات العقلية

## 1- الذهان Psychosis

- الذهان هو حالة غير طبيعية للعقل تؤدي إلى صعوبات في تحديد ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي. قد تشمل الأعراض معتقدات خاطئة (أوهام) ورؤية أو سماع أشياء لا يراها الآخرون أو لا يسمعونها ([هلاوس](#)). قد تشمل الأعراض الأخرى عدم اتساق الكلام، والسلوك غير المناسب للمواقف الاجتماعية المعتادة. قد يكون هناك أيضاً مشاكل في النوم، أو [الانسحاب الاجتماعي](#)، أو عدم وجود حافز في الحياة، أو الصعوبات في القيام بالأنشطة اليومية.
- **يلعب التغير الكيميائي في المخ** دوراً أساسياً في الإصابة بالذهان، والمواد الكيميائية التي تدور حولها الأبحاث تعرف بـ ([دوبامين](#)) و ([سيروتونين](#)) وهي متواجدة في أجزاء كثيرة من المخ، خاصةً في الفص الصدغي.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

## 1- ذهان الاضطهاد The persecution psychosis:

و هو اضطراب عقلي يتميز بحالة شك شديدة في الآخرين و غاياتهم حتى يشعر الفرد أنه معرض لاضطهاد الآخرين، إذ يميل المريض إلى اتهامهم و التباهي و المفاخرة و التزمت و الحساسية الزائدة. و يلاحظ على المريض ظهور بعض حالات الهياج و الاضطراب و الحزن الشديد. إن المصابين بهذا المرض ينغصون حياة من يعيش معهم.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

## 2- الفصام Schizophrenia:

الشيزوفرينيا هو اضطراب نفسي يتسم بسلوك اجتماعي غير طبيعي وفشل في تمييز الواقع. تشمل الأعراض الشائعة الأوهام واضطراب الفكر والهوسة السمعية بالإضافة إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية والتعبير العاطفي وانعدام الإرادة. غالبًا ما يكون لدى المصابين بالفصام مشاكل نفسية أخرى مثل اضطراب القلق والاضطراب الاكتئابي واضطراب تعاطي المخدرات. عادة ما تظهر الأعراض تدريجياً، حيث تبدأ في مرحلة البلوغ، وتستمر لفترة طويلة.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

**3- الذهان الدوري The periodic psychosis:** و يسمى هذا المرض بالنواب إذ تنتاب المريض حالة من الهوس تعقبها حالة من الاكتئاب، ففي المرحلة الأولى تبدو على المريض حالة من السعادة و الفرح الشديد فتراه يغني و يرقص و فجأة ينقلب هذا المرح و الفرح إلى اعتداء على الآخرين أو الحزن و البكاء.

## 2- الفصام Schizophrenia

أسباب الفصام: العوامل الوراثية و البيئية و خلل بالنواقل العصبية (دوبامين).  
أنواعه:

- الفصام البسيط حيث يفقد المريض القدرة على التمييز
- الهبفرينية: حيث يميل المريض إلى النكوص و العودة إلى مرحلة طفولته حيث تبدو عليه البلادة و اضطراب التفكير.
- الكتاتونية: و يتميز سلوك المريض في هذه الحالة بالتبمس الجسمي و النفسي، فقد يقف المريض ساعات طويلة بلا حراك، أو أن يأتي بحركة معينة كأن يرفع يده مثلاً و يبقى على هذه الحالة عدة ساعات.
- الاضطهادية: يبدو المريض مضطرباً إذ يعرب عن أوهام غريبة



# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

4- الإغماء **The faint**: و هو حالة من فقدان الوعي المؤقت، يمكن أن تصحب بعض الأمراض يقع فيها الشخص في حالة تشبه الموت. حيث يفقد الاحساس و الحركة، و هي تنشأ عن توقف حركة القلب و من ثم توقف حركة التنفس (لفترة قصيرة).

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

## أنواعه:

- **الإغماء الخفيف:** يصاب به المريض فجأة أو بسرعة حيث يصاب بفقدان في شعوره فلا يستطيع أن يرى الأشياء بوضوح و يحس بأن الأشياء تدور حوله، و تختلط الأصوات في أذنه و يخيل إليه بأن الأرض تغور تحت قدميه فيعتريه اضطراب في الساقين و في الوقت نفسه تبرد جبهته و أطرافه و تغطي جبهته بالعرق. و يمتقع لونه و يفقد شيئاً فشيئاً و تظلم الدنيا في عينيه و يبطل سمعه و أحياناً يعتريه قيء، و أحياناً يسقط مغشياً عليه و في أحيان أخرى يتمالك نفسه فينتقل من مكانه و يجلس في مكان منعزل. تزول هذه الحالة بعد عدة ثوان أو عدة دقائق و تارة تلازمه حوالي ساعة في حالات نادرة. ثم تعود إليه صحته مترافقة مع تتأؤبات و تنهدات و يرجع إليه لونه و حرارة أطرافه تدريجياً و جميع أجزاء جسمه و يبقى له شعور بضعف خفيف أو لا يبقى لديه شيء من الضعف.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

- الإغماء الثقيل: يبدأ كما يبدأ الإغماء الخفيف و لكن بسرعة أكبر حيث يقع المريض مغمى عليه و يكون نبضه ضعيفاً جداً و تنفسه لا يكاد يدرك و عيناه مفتوحتان و ثابتتان و شعوره معدوماً. و يستحيل عليه إحداث أي حركة جسدية تخلصه مما هو فيه (حيث يمكن قرصه و وخذته أو حرق قسم من الجسم بدون شعور بالألم و تتوقف الإفرازات إلا العرق. و إذا أفاق المريض فلا يشعر بالجوع و لا العطش و لا يعترية هزال حتى و لو بقي على هذه الحالة عدة أيام (هذه الحالة تكون على أشدها عند النساء)،  
ناراً ما يتذكر المريض و يروي ما حصل له و ما عمل حوله.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

## أسباب الإغماء:

من الأسباب المنتجة للإغماء هي الآلام الشديدة و النزف الغزير و الأنيميا المخية و الإصابة بالصاعقة و البرد القارس أو الحر الشديد و استنشاق الغازات السامة أو الهواء الفاسد ، و التعب الجسدي و الولادة و الخوف و الذعر الشديدين، و الفرح و الروائح الشديدة و شدة الأحزمة.

علاجه: وضع الشخص المصاب ممدداً على ظهره بشكل أفقي في مكان كثير التهوية، مع رفع قدميه قليلاً و يخفف شد الملابس و يرش وجهه بالماء البارد و ينشق بالروائح القوية مثل الأثير أو روح النشادر أو الخل.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

## 5- أمراض اضطراب العقل The psychopathy diseases:

قد يكون العقل سليماً و لكن هذه السلامة لا تمنع من وجود تغير مرضي في أجزاء المخ و قد ثبت ذلك تشريحياً حيث وجدت في مخ بعض الناس نقط نزفية و أخرى لينة و لكن لم يكن لها تأثير على العقل في أثناء الحياة.

تتحصر اضطرابات العقل في تناقص قوته أو تنبه قوته فوق الحالة العادية أو ضياعه. و يعرف نقص قوته بخمود حواسه و عدم فهمه للشيء و بطئ أجوبته إذا سئل و بعدم تناسق أفكاره و ضعف و فقد حافظته. و قد يكون خلقياً أو مكتسباً ناتجاً عن نزف أو التهاب مخي أو اضطراب في تغذيته.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

يمكن أن يكون الاضطراب المخي مقتصراً على مراكز الادراك المخي التعقلي فينتج عن ذلك الأمراض العقلية الجزئية و هي الهذيان و التخيلات و الغشي.

و الهذيان: هو ظاهرة تنتج عن اضطراب العقل اضطراباً مرضياً.

الهذيان هو حالة من تراجع الحالة الإدراكية للمريض. وهو عرضٌ مُركَّبٌ يُصاب فيه المريضُ بالتَّخْلِيط، وتبدو عليه تغيُّراتٌ واضحةٌ في السُّلوكُ والحالة العقلية. تتضمَّن علاماتُ الهذيان مشكلاتٍ في الانتباه والوعي والانفعالات والتحكُّم في العضلات.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

و للذهيان عدة أنواع منها: الحاد و الهوسي و المايخوليا و هذيان الاضطهاد..... وفي النوع الأخير هذيان الاضطهاد يصبح المريض مشغول الفكر و قلق و لا يعجبه شيء و يسيء الظن بكل شخص و لو كان مقرباً و كل ما يفعله أحدهم يظنه موجهاً ضده.

و المراحل المتقدمة من المرض يهرب المريض و يتجنب العالم لأنه يتوهم أن شخصاً يتبعه ليقتله و يمتنع عن الأكل لتوهمه أن أحداً ما سوف يضع له السم في الطعام.

و في النهاية يأخذ المريض في تدبير طريقة يهلك بها نفسه لأن ذلك أهون عليه من أن يهلكه غيره.

كل ذلك يدل على تغير القشرة السنجابية للمخ و الالتهاب المنتشر للنسيج الخلوي للقشرة المذكورة.

# بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

**6) الهوس mania:** هي حالة من الانفعال أو ارتفاع المزاج بشكل غير طبيعي، والإثارة، و/ أو مستويات الطاقة. و تؤدي التغيرات العقلية التي تطرأ على بعض الناس لإخراجهم عن دائرة العقل. و هو أقسام منها:

- الماليخوليا: أو الفلسفة السوداوية أو المزاج السوداوي، حالة عقلية موجودة في عدد من الأمراض العقلية.

ببتميز بالانطواء و الشعور بالاكتئاب والدونية و احتقار الذات و القلق و الرغبة في الانتحار  
- و منها الهوس بشيء واحد و هي حالة يجن فيها المريض بشيء محدد و يتعقل فيما عدا ذلك (حب القتل – الوسوسة..).

- و الهوس العام مع هياج شديد و منها الذهول و البله و هي حالة مرضية غير مكتسبة تعزى لعدم تخلق و اكتمال المخ.



## بعض الاضطرابات العقلية (الذهانات)

**(7) الصرع Epilepsy:** و هو داء عصبي مزمن ينشأ نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي بسبب عدم انتظام التيار الكهربائي في الدماغ، حيث تحدث تشنجات يعقبها فقدان الوعي، و معظم المصابين بالصرع أذكىاء.

الصرع إما أن يكون حاداً و يسمى الداء الكبير أو قد يكون معتدلاً و يعرف بالداء الصغير.

في النوع الأول يسقط المريض مغشياً عليه ثم يسيل الزبد من فمه و يأخذ في التعرق ثم يتبع ذلك تشنج في عضلات الجسم كلها ثم لا تلبث أن تسترخي بعد دقائق و من ثم يستعيد المريض وعيه.

# نوبات ا

Tonic phase



A

Clonic phase



B

Postictal phase



C



